وخلاصته ان المعارف حسية امكانا او فعلا والشمس المعهودة
حسية فعلا ويلزم منه امكانا والحسية اذا اطلقت لا تنصرف الا
للحسية فعلا فظهر ان فتاح البحث ظهورا واضحا وسمي الجهل الخ تنبيه
ما تقدم قوله لكونه يحجب العقل عن الادراكات اي يمنع العقل ظاهره
ان العقل مدرك وليس كذلك بل نسبة الادراك اليه مجاز لكونه
الة والمدرك انما هو النفس قوله المعنوية وصف كاشف والمعنوية
نسبة للمعنى من نسبة الجزئيات الى كليها واراد بالمعنى ما ليس
محسوسا بحاسة البصر بالفعل وان امكن ان يحس لكونه موجودا
قوله عن مطالعة الشمس قال في المختار طالع الشي اي اطلع عليه اه
فالمعنى الحقيقي يحجب الناظر عن الاطلاع على الشمس اي الاشراف اليها
الذي هو توجيه البصر من موضع مرتفع الى موضع منخفض وليس
ذلك مرادا بل المراد ما يتسبب على ذلك من الرؤية فهو مجاز مرسل
من اطلاق اسم السبب على المسبب وقوله الحسية وصف كاشف
لان الشمس حقيقة في الكوكب النهاري المضي المحسوس قوله هذا الوجه
وجه المشاكلة اي المشابهة اي بيانها اي بيان متعلقها الاول ان
تقول بينهما المشابهة في ان كلا محل للشي هذا في الاول ونقول
في الثاني المشابهة في ان كلا حاجب عن شي وقوله بينهما اي بين
المشبه والمشبه به في كل من الامرين المذكورين العقل والسما والجهل
والسحاب والمتبادر ما ذكر في الاول من قوله لكونه محلا كما ان السما
محل وفي الثاني من قوله لكونه يحجب العقل كما ان السحاب يحجب الخ وفسرنا
المشاكلة بالمشابهة اشارة الى انه ليس المراد بالمشاكلة حقيقتها عند
اهل البلاغة وهي ان تذكر الشي باسم غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا الا
الاول فكقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
اي

اي خيطوا لي فقد ذكرت الخياطة باسم الطبخ لوقوعها في صحبة الطبخ
تحقيقا واما الثاني فكقوله صبغة الله كما هو معلوم قوله فان قلت
ان السحاب الخ هذا توجيه يمنع صحة ما تضمنه قوله وسمي الجهل ايضا
سحابا من ان الجهل مشبه بالسحاب لان التسمية الماخوذة من جانب
المعنى فرع تشبيه الجهل بالسحاب قوله امر وجودي نسبته للوجود
من نسبة الشي الى كليه ان اريد بالوجود الموجود وان اريد حقيقته فهو من
نسبة الشي الى صفته واختلف في الوجود هل هو وجه واعتبار او
حال فمن يقول الوجود الشي عينه يقول انه وجه واعتبار اذ ليس المراد حقيقة
العينية ومن يقول انه غيره يقول انه حال قوله اذ هو نفي العلم اي انتفا
العلم لا ازالته بعد وجوده كما هو المتبادر من النفي قوله وتشبيه الوجودي
اي التشبيه الصفي كما بينا ولا يخفى ما في العبارة من القلب اي تشبيه العدمي
بالوجودي غير سديد ويمكن الجواب بان الباء بمعنى مع والمعنى وتشبيه
الوجودي مع العدمي اي والتشبيه الواقع بينهما وهذا لا ينافي ان يكون
الجهل مشبها والسحاب مشبها به وقوله غير سديد اي غير صواب
وذلك لانه لم يكن بينهما تناسب لافتراقهما في الوصف هذا وصفه العدم
وهذا وصفه الوجود وهذا يحسب ما اولنا به عبارته واما بحسب ظاهر
عبارته فوجه كونه ليس سديدا ان الوجودي اقوى واشرف فكيف يلحق
بالاخس كذلك ثم نقول بعد هذا كله لا مانع من تشبيه الوجودي بالعدمي
بجامع المشابهة في عدم الغاية وكذلك لا مانع من تشبيه العدمي بالوجودي
في وصف من الاوصاف وان لم يشتركا في صفة الوجود ويمكن الجواب على
ما اولنا به عبارته بان المعنى وتشبيه العدمي بالوجودي في خصوص ما نحن
فيه لان العدمي لا يعقل كونه حاجبا لان الحجب من صفات الامر الوجودي يعني
ان قوله العدمي نسبته للعدم من نسبة الفرد لكليه كما هو ظاهر قوله قلت سقوط

Copyright © King Saud University